

المرثية الشريفة^{٣٨٦}

في شأن المولى المجل سَيِّدِي حَسَنِ فِيرِ الشَّهِيدِ قَس

قَالَهَا المولى المجل المُرْتَضَى سَيِّدِي عَبْدِ القَادِرِ حَكِيمِ الدِّينِ قَس

أَيَا رِيحٍ بَلَغَ سَلَامِي إِلَى مَنْ * سَرَى نَحْوَ قُدْسٍ وَ دَارِ الأَمَنِ
وَحَاثَرَ العُلَى فِي رِيَاضِ الجَنَانِ * بِمَوْتِ الشَّهَادَةِ فِي ذَا الزَّمَنِ
وَعَافَ الحِصَارَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ * وَإِيَّاكَ حَقًّا وَخُضَرَ الدِّمَنِ
يُسَمِّي حَسَنُ فَيْرَ بِحَرَ النَّوَالِ * كَرِيمَ الشَّمَائِلِ جَالِي الأَفْتَنِ
سَلِيلَ عَلِيٍّ بِنِ عَبْدِ الإِلَهِ * عَلَى قَتْلِهِ نَاحِ إِنْسٍ وَجِنِ
وَرُزِلَتْ الأَرْضُ ثَمَّ الجِبَالُ * تَكُونُ بِفُقْدَانِهِ كَالعَمَنِ
فَنَاصِيئُهُ فِي جَمِيعِ الأَنَامِ * بِهِنْدٍ وَ سِنْدٍ وَصُقْعِ اليَمَنِ
يَحْيِيءُ إِلَى قَبْرِهِ كُلُّ خَلْقٍ * لِتَقْبِيلِهِ مِنْ أَقَاصِي المَدَنِ
فَيَشْفِيهِمُ اللهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ * دَوِيَّ عَنَاهُمْ وَكُلِّ المِحَنِ
وَيُبَلِّغُ مِنْ لُطْفِهِ مَا نَوَّوهُ * وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ ذُو المِنَنِ
وَيَرْجِعُهُمْ بِقَضَاءِ المُنَى * وَنَيْلِ المُرَادِ وَدَفْعِ الحَزَنِ
لَقَدْ عَمَّ كُلَّ الوَرَى ذِكْرُهُ * بِقَتْلِ العَدُوِّ لَهُ ذِي الإِحَنِ
فَنَالَ الشَّهَادَةَ شَهْرَ المَحْرَمِ * بِثَالِثِ عَشْرِينَ فِيهِ سَكَنَ

بِرَوْضِ النَّعِيمِ وَجَاوَرَ حَقًّا * مُحَمَّدَنِ الْمُصْطَفَى فِي عَدَنَ
 فَزُورُوا أَهْلَ الْوَلَا قَبْرَهُ * بِخَالِصِ نِيَّتِكُمْ مِنْ دَرَنَ
 يُعَافِكُمْ اللهُ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ * وَمِنْ كُلِّ وَجَعٍ عَنَى فِي الْبَدَنَ
 فَقَدِّسْ أَرْبَّ الْوَرَى رُوحَهُ * وَتَوَرَّ ضَرْبِيًّا بِجُودٍ وَمَنْ
 وَصَبَّ عَلَى رَوْضِهِ رَحْمَةً * بِطُفَيْكَ رَبِّي كَصُوبِ الْمُزْنَ
 فَيْرِثِي عَلَيْهِ دَوَامًا وَيَبْكِي * سَلِيلُ لِحَانِ بَلِيدِ الذَّهْنِ
 هُوَ مَمْلُوكٌ دَاعِي إِمَامِ الزَّمَانِ * وَهَادِي الْوَرَى فِي الْخَفَا وَالْعَلَنَ
 وَحَبَلِ الْإِلَهِ وَبَابِ التَّجَاةِ * سَلِيلُ ابْنِ دَاعِي الْهُدَى الْمُؤْتَمَنَ
 يُسَعَى بِمُوسَى كَلِيمِ لِدِينٍ * مُقِيمِ الْفَرَائِضِ مُحْيِي السُّنَنَ
 وَلَايَتَهُ لِلْمُؤَالَيْنِ طَرًّا * بِنَجَاةٍ وَفَوْرٍ وَنِعَمِ الْجَنَنَ
 فَطَوَّلَ إِلَهَ الْوَرَى عُمَرَهُ * وَعَمَرَ ابْنَهُ ذِي الْحِجْبِ وَالْفِطَنَ
 وَأَبْقَمَا رَبِّ كِي يَسْتَفِيدَ الْ * عُلُومَ الْخَلَائِقِ مِنْ كُلِّ فَنَ
 وَأَهْلِكَ عَدُوَّهُمَا يَا إِلَهِي * بِرَغْمِ أَنْوَفِهِمْ وَالذِّقَنَ
 بِحَقِّ الرَّسُولِ وَزَوْجِ الْبَتُولِ * وَزَهْرَاءِ وَالْأَلِ أَهْلِ الْإَمَنَ
 فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَسَلِّمْ إِلَى أَنْ * يُضِيءَ الصَّبَاحُ وَمَا اللَّيْلُ جَنَ